

تأثير الكنيسة الكاثوليكية على السياسة في إيطاليا: فمن الصعب فصل الاثنين حتى في يومنا هذا . أما في أسبانيا ، فالأمم أسوأ . وهذان بلدان اوروبيان . وأنا ، بالطبع أوافقك الرأي . وأنا واثق من أن معظم المفكرين الفلسطينيين والعرب يوافقون معك أيضا . وبالرغم من أن الصورة غير مطابقة كلياً للتصور الذي طرحته ، فإن الوضع في لبنان ، حيث يتعاضد المسيحيون والمسلمون في تآلف ووثام وحيث يهيمن التفكير الديمقراطي ، أقرب ما يكون للتصور الذي طرحته (بنفخ الناء) .

● ولكن عليك ان تضع قدوة حديثة ، ثورية ملهبة (بكسر الهاء) نصب اعين الناس . وأخشى ان الوضع في لبنان (ولن أخوض في التفاصيل) لا يعكس تجربة ملهبة للشباب الاسرائيليين المفكرين والمثقاتين ، ولا حتى الفلسطينيين ، تدفعهم الى التضحية والحاربة من اجل اقامة دولة مماثلة . لقد لنتت عدة أمور في لبنان انتباهي ، بما فيها معاملة الجائية اليهودية هناك . وأنا طالما أردد أمام اليهود في اسرائيل وخارجها : راقبوا معاملة اللبنانيين لامرأاد جاليتهم اليهودية فهي أفضل بكثير من معاملتنا للفلسطينيين في اسرائيل ، ناهيك في الاراضي المحتلة . ولكن ليس في مقدوري أن احث اي شاب من اجل اقامة [بلد مشابه] للبنان على ارض فلسطين . فعلينا ان تقدم مثلاً أفضل .

— سؤال آخر ، دكتور شاحاك ، هل تدهورت اوضاع الفلسطينيين المتعلقة بحقوقهم الانسانية والمدنية منذ حرب تشرين الاول (اكتوبر) ؟

● لقد سمعت اوضاع الفلسطينيين جدا في الاراضي المحتلة وخصوصا في الضفة الغربية . فهناك احياء لاعمال العنف وحملة اعتقالات واسعة النطاق . فني غضون اسبوع واحد في نابلس وحدها ، اعتقل حوالي ٥٥٠ شخصا ، معظمهم من الذكور الشباب ، وأودعوا السجن . كما ان هنالك احتجاجات شديدة ومشروعة بالنسبة للتعذيب والضرب . وهذا مرتبط بما قلته سابقا : فأنتم لا تعملون الكفالية يوميا من اجل مساعدة اخوانكم في الارض المحتلة . وهذه ، حقا غلظتكم . فان بإمكانكم ان تحققوا نتائج أفضل اذا ما لجأتم الى طرق عملية يوما بعد يوم .

● لم يخاف الناس ذلك ؟ اذا نص الدستور على أن ...

— يذكر الدكتور صايغ شيئا من هذا القبيل .
— ليس بالإمكان استباق الامور .

— على المرء ان يستبق الامور في السياسة . فبالإمكان التأثير على الاشخاص بواسطة استباق الامور والاعلان عما يقابل الفلسطينيون من اجله . وما يهمني بوجه التحديد ناحيتان من الدولة الفلسطينية الموحدة . اولاً ، انا أؤيد فصل الدين عن الدولة في اية دولة اقيم فيها ، كما هو الامر في الولايات المتحدة ودول اخرى عديدة . ثانياً ، يجب ان لا يكون هنالك دعم مادي قط لاي طائفنة دينية كانت . ويجب عدم خلط الدين مع السياسة . ولا يوجد في الشرق الاوسط الان بلد واحد تائم على هذا الاساس [اي فصل الدين عن الدولة] .

فماذا كان في نية الفلسطينيين ان يفصلوا بين الدين والدولة فطليهم ان يعلنوا عن ذلك . كما انني أؤيد حرية التعبير في الامور الدينية في دولة علمانية كهذه . غير اني لم انس المتاعب التي لاتأها صادق العظم من جراء كتابه عن الاسلام . وبالرغم من ان هذا الكتاب نشر اخيراً سأخبرك بأمر قد يهم الفلسطينيين : فعندما وصل الكتاب الى القدس حيث اقيم ووزع على المكتبات ، كتب احد رجال الدين ، وهو مفتي يدمى الشيخ محتسب ، رسالة الى السلطات الاسرائيلية للمرة الاولى طالبا منها ان تمنع هذا الكتاب . [وجددير بالذكر] انه ليس للشيخ المحتسب صلات مع السلطات الاسرائيلية في الاحوال العادية . الا انه لم يفلح في منع الكتاب . ولكن الجعبري ، في الخليل ، أفلح في ذلك اذ ان الكتاب منع هناك . وأنا أريد الفلسطينيين ان يعلنوا للملا ، بانه ستكون للأشخاص الحرية التامة لانتقاء اي دين من الأديان في الدولة العلمانية الموحدة ، وذلك من اجل التأثير على شعبي . كما انني أريد الفلسطينيين ان يعلنوا بان الدين سيكون منفصلاً عن الدولة . ليس هذا فحسب ، بل سيكون في استطاعة اي فرد ان يقول : هذا الجانب من اليهودية او الاسلام او المسيحية غير مرض . وهذا مهم جدا بالنسبة للشرق الاوسط .

● انه [حقاً] امر في غاية الاهمية ، وفي بعض الاحيان في غاية الصعوبة . اوروبا لناخذ مثلاً